

OPEN ACCESS

Submitted: 11/1/2019

Accepted: 2019/4/8

القدرة التنبؤية لتوجهات أهداف الإنجاز بأساليب الهوية لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر بسلطنة عمان

علي مهدي كاظم

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان
amkazem@squ.edu.om

عبد القوي سالم الزبيدي

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان
hotmail.com@zubaidi90

باسمة بنت سالم البلوشية

وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان
moe.om@Sun22

ملخص

استهدفت الدراسة الحالية تعرف أساليب الهوية السائدة لدى طلبة الصفوف (11-12) في سلطنة عمان، والتنبؤ بها من خلال: توجهات أهداف الإنجاز، ومتغيري النوع، والصف الدراسي. ولتحقيق ذلك تم استخدام قائمة أساليب الهوية من إعداد بيرزونسكي (Berzonsky)، تعريب البدارين وغيث (2013)، وتوزع القائمة على أربعة أساليب: (المعلوماتي، والمعياري، والتجنيبي، والملتزم)، ومقياس توجهات أهداف الإنجاز من إعداد رشوان (2005). ويتوزع المقياس على أربعة توجهات: (إتقان/إقدام، إتقان/إحجام، أداء/إقدام، أداء/إحجام). وقد بلغ حجم العينة 331 طالبًا وطالبة من طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر، من مدارس أربع محافظات: (مسقط، وجنوب الباطنة، وشمال الباطنة، وشمال الشرقية). أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأسلوبين الملتزم والمعياري كانا بمستوى مرتفع، أما الأسلوبين الآخرين المعلوماتي والتجنيبي فكانا بمستوى متوسط. كما أشارت نتائج الانحدار الخطي المتعدد التدريجي إلى إمكانية التنبؤ بالأسلوب المعلوماتي، من خلال ثلاثة متغيرات مستقلة: (توجه الهدف أداء/إقدام، والنوع/إناث، وتوجه الهدف إتقان/إحجام)، وإمكانية التنبؤ بالأسلوب المعيارى من خلال متغير مستقل واحد (توجه الهدف إتقان/إقدام)، وإمكانية التنبؤ بالأسلوب التجنيبي من خلال متغير واحد (النوع/إناث)، وأخيرًا إمكانية التنبؤ بالأسلوب الملتزم من خلال متغيرين: (توجه الهدف إتقان/إقدام، وتوجه الهدف إتقان/إحجام). وقد انتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي توضح الفائدة العلمية والتطبيقية للدراسة الحالية.

الكلمات المفتاحية: أساليب الهوية، توجهات أهداف الإنجاز، سلطنة عمان

للاقتباس: كاظم ع. م.، الزبيدي ع. الت. وبلوشية ب.، "القدرة التنبؤية لتوجهات أهداف الإنجاز بأساليب الهوية لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر بسلطنة عمان"، مجلة العلوم التربوية، العدد 15، 2020

<https://doi.org/10.29117/jes.2020.0023>

© 2020، كاظم، الزبيدي، البلوشية، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية بواسطة الوصول الحر ووفقًا لشروط Creative Commons Attribution license CC BY 4.0. هذه الرخصة تتيح حرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير، والاشتقاق من العمل، سواء أكان لأغراض تجارية أو غير تجارية، طالما ينسب العمل الأصلي للمؤلفين.

Identity Styles among Omani School Children of 11th & 12th Grades and Predicted Psychological Factors

Ali Mahdi Kazem

Department of Psychology, College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman
amkazem@squ.edu.om

Abdulqawi Salim Alzubaidi

Department of Psychology, College of Education, Sultan Qaboos University, Sultanate of Oman
zubaidi90@hotmail.com

Basma Salim Al-Balushi

Ministry of Education, Sultanate of Oman
sun22@moe.om

Abstract

The present study aimed to explore identity styles among the 11th and 12th school students in Oman, and to predict them using achievement goal orientations and according to gender and class variables. Two questionnaires, one in identity styles, (informative, normative, avoidance, commitment), done by Berzonsky and translated by AlBadareen and Ghaith (2013), and the other in goal orientations by Rabea'a Rashwan (2006), were administered. The achievement goal orientation consists of four orientations, which are mastery, performance, diffuse and avoidance. The study's sample targeted 331 boys and girls of grades 11 and 12 from four Governorates: Muscat, Al-Batina North, Al-Batina South, and A'Sharqia North. The results showed that children were high in normative and commitment styles and middle in informative and avoidance goals. In addition, the results exhibited that informative goal orientation can be predicted from three independent variables (performance orientation/gender (females) mastery orientation/diffuse avoidance orientation), whereas the normative style can be predicted from one independent variable (mastery/diffuse), while commitment style can be predicted from two independent variables (mastery, diffuse and mastery avoidance). Based on these results several recommendations and research proposals, that reflect the scientific and applied worth of the present study, were presented.

Keywords: Identity styles; Achievement goal orientations; Children; Oman

للاقتباس: كاظم ع. م، الزبيدي ع. الت. والبلوشية ب.، "القدرة التنبؤية لتوجهات أهداف الإنجاز بأساليب الهوية لدى طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر بسلطنة عمان"، مجلة العلوم التربوية، العدد 15، 2020

<https://doi.org/10.29117/jes.2020.0023>

©2020، كاظم، الزبيدي، البلوشية، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية بواسطة الوصول الحر ووفقاً لشروط Creative Commons Attribution license CC BY 4.0. هذه الرخصة تتيح حرية إعادة التوزيع، التعديل، التغيير، والأستقاق من العمل، سواء أكان لأغراض تجارية أو غير تجارية، طالما ينسب العمل الأصلي للمؤلفين.

يُمثل تشكيل الهوية الجانب المهم للأمم والشعوب في العالم؛ وذلك بسبب التغيّر السريع في كافة مجالات الحياة، والذي ترك آثارًا نفسية واجتماعية، نتج عنه التغيير في تفكير الأفراد، ووعيهم بذاتهم، ومفهومهم عن أنفسهم.

والطالب خلال مرحلة المراهقة، يحتاج إلى الاستقلال، والبحث لاختبار، واكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات، والأهداف والأدوار المتاحة، وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة لذاته الشخصية والاجتماعية، والتي لا تتم بمعزل عن المتغيرات الأخرى من أجل تكوين شخصية فريدة لذاته. فشكل الهوية يُعدُّ ثمرة للمتغيرات البيولوجية ممثلة في النضج، والعوامل الاجتماعية والشخصية، (لزغد، 2016). وهي تمثل كذلك مرحلة قلق وعدم ثبات، حيث تحدث فيها تغيرات سريعة تشمل جوانب حياة الفرد النفسية والجسمية والاجتماعية، ولذلك ينبغي أن تُفهم الخصائص والسياقات البيئية لشرح التباين في نمو الفرد (Aldhafri, 2011).

ومن المحددات الداعمة لعملية تعليم، وتشكل هوية الطالب في مرحلة المراهقة، مراعاة اعتقاداته المتعلقة بالهدف من المهام الدراسية والنجاح فيها؛ فالطلبة مضطربو الهوية يحتاجون إلى اكتساب مهارات، وأنشطة تعليمية تساعدهم في تحقيق مستويات عالية من التحصيل، وتساهم في تحقيق التوافق الدراسي، والحصول على تقدير وحماية ذواتهم، كما تساعدهم على تنظيم أفكارهم، والتعبير عنها بما يتلاءم مع المهام، والمواقف التي تعترضهم. وبالتالي فإن توجهات أهداف الإنجاز عبارة عن تمثيلات معرفية يحاول الطلبة إنجازها، وهي تمثل الجانب المعرفي من شخصية الفرد، ومظهرًا من مظاهر نموه (الحربي، 2013).

كما أن الأهداف تزودنا بإطار يمكن للطلاب من خلاله تفسير الأحداث ويتفاعل معها، وتؤدي لاستخلاص نماذج مختلفة عن المعرفة والانفعال والسلوك. هذا بالإضافة إلى أن دافعية الطالب للإنجاز تنمي لديه قدرات عديدة منها: القدرة على التمييز، وتحقيق الهدف، وتحمل المسؤولية، واستكشاف البيئة، والتخطيط، والمنافسة، وتعديل المسار واتخاذ القرارات (زيارة، 2016).

ويعتمد أداء الطلبة في المدارس على كيفية التفاعلات بين المكونات الدافعية والمعرفية التي تكون مستثارة في بيئة التعلم، ولذلك تغيّرت النظرة التربوية الحديثة للطلبة، في أنهم ليسوا مُستقبلين للمعلومات فقط، بل أكثر من ذلك، فهم نشيطون في إعادة تنظيم المادة المتعلمة، وإعادة بناء المعرفة الموجودة بها، وربطها بالمعرفة السابقة، مما يساهم في تكوين بنى معرفية (راضي، 2015)، وقد أظهرت نتائج دراسة حمود والشماس (2011)، أن أساليب معالجة المعلومات ليست مرتبطة فقط بتطوير الهوية، ولكنها ذات قدرة تنبؤية لتشكيل الهوية فيما بعد، مما يدعو إلى بذل جهود تعاونية بين أنظمة التعليم والطلبة؛ لتبني التطوير الشمولي للهوية لديهم.

كما أشارت دراسة رماح ونسرين (2018)، إلى أن الأهداف والتمثيلات العقلانية للأشياء التي يرغب الطالب في إنجازها، تؤثر على كيفية تعلم الخبرات في المواقف التي تتطلب إنجاز الكثير من المهام، حيث تكون للفرد إطار عمل يمكنه من تقييم سلوكه، ومعالجة المعلومات التي تساعده على تحقيق أهدافه، والحصول على الإجابة عن تساؤلاته حول ذاته وهويته. كما أظهرت نتائج دراسة عبارة (2018)، أنه توجد علاقة ارتباطية بين درجات الطلاب على مقياس أساليب حل المشكلات، وبين درجاتهم على مقياس حالات الهوية، ما عدا أسلوب حل المشكلات الاندفاعي، فلم يكن الارتباط دالاً مع حالة انغلاق الهوية.

وقد أشارت دراسة الطيب (2011)، إلى أن نوعية تعليم الشباب مرهونة بالاهتمام بتنمية دوافعهم منذ الطفولة، وإكسابهم القدرة على التعلم المستقل. وقد اعتبر بيرزونسكي (Berzonsky, 1992)، أن أساليب الهوية عبارة عن مجموعة من الاستراتيجيات التي تعالج وتنظم الوحدات المعرفية، والأنظمة السلوكية لاتخاذ القرارات المناسبة.

كما عرّف غباري، وضمرة، ونصار (2014)، الهدف بأنه دينامية معرفية يكون التركيز فيها على كفاءة الطلبة، وقدراتهم في مواجهة مواقف الإنجاز والاندماج فيها، والاستجابة لها؛ لذلك فالأهداف توضح طريق الطلبة، وتوجه سلوكهم المعرفي والوجداني أثناء انهماكهم بالعمل المدرسي، وتجعلهم يختارون من بين بدائل السلوك المتاحة، ما يقودهم إلى تحقيق هذه الأهداف والالتزام بها، كما أن تبني النماذج المعرفية للأهداف والغايات، يساهم بشكل كبير في فهم أكبر وأكثر دقة للذات ولعملية التعلم.

وتشير دراسة الحميدي والبلوشي (2018)، إلى أن تشكيل الهوية يمثل الجانب المهم للأمم والشعوب في العالم؛ وذلك بسبب التغير السريع في كافة مجالات الحياة، والتي يسأل الطالب نحوها من أنا؟ ومن أكون؟ وما القيم التي أتبناها في حياتي؟ ولذلك فهو يحاول التحكم في نفسه، واتجاهاته، ومعتقداته، وسلوكياته، وتحديد إمكانية التعامل مع الضغوط، والمواقف المثيرة، ومواجهتها بطريقة مثالية، سواء كان مصدر الأزمة خارجي في بيئته، أم داخلي في أفكاره واتجاهاته. لذلك قام بيرزونسكي (Berzonsky, 1992)، بالتركيز على الأساليب التي تساعد على تطور وتشكيل الهوية، واعتبر أن الأفراد يختلفون في العمليات المعرفية الاجتماعية التي يستخدمونها لتشكيل هويتهم والحفاظ عليها، ولذلك قام ببناء قائمة أساليب الهوية (Identity Style Inventory)، لفهم حالات الهوية وتشكيلها. والأساليب هي الطرق والوسائل التي يستخدمها الفرد لتوظيف معلوماته وخبراته في تشكيل هويته، وبالتالي في مواجهة أزمة الهوية، وقد اقترح بيرزونسكي أربعة أساليب للهوية، هي الأسلوب:

1- المعلوماتي (Informational): يتميز الطلبة في هذا الأسلوب بمستويات عالية من التفكير الذاتي، ومعالجة المعلومات النشط، والانفتاح على المعلومات الجديدة؛ لذلك تجد أصحاب هذا

الأسلوب لديهم استعدادات لمراجعة جوانب هويتهم، عندما تواجه مع معلومات متباينة عن أنفسهم، كما لديهم استعداد للسعي بحثًا عن المعلومات، وتقييمها قبل اتخاذ القرارات.

2- المعيارى (Normative): يتميز الطلبة في هذا الأسلوب بأن لديهم اعتقادات ونظم للقيم غير مرنة، تتفق مع الآراء التقليدية، والتي تستمد من الآخرين أصحاب السلطة. وقد ذكرت دراسة بيرزونسكي وباين (Berzonsky & Papini, 2015)، أنه لتحقيق التكيف والتأقلم مع الأهداف، والالتزامات الثابتة في فترة المراهقة، لابد من استخدام الأسلوب المعيارى.

3- التجنبى (Diffuse/Avoidant): يسعى الطلبة في هذا الأسلوب لتجنب القضايا، والمحاولة في اتخاذ القرار، ولذلك فهم يتميزون بمستويات منخفضة من معالجة المعلومات، وحل المشكلات، (Lile, 2015).

4- الالتزام بالهوية (Commitment identity): ويقصد به التزام الفرد بمجموعة من القيم، والأفكار الاجتماعية والدينية، والمعتقدات والاتجاهات التي تُشكل هويته، ويتأثر الالتزام بالهوية بأسلوب معالجة المعلومات، وكذلك بالأسلوب المعيارى، إلا أن نوعية الالتزام تختلف بين الأسلوبين: فالأول يكون هناك تعمق في الالتزام، وبالتالي ينتج عنه قرارات ثابتة، أما الالتزام الناتج عن الأسلوب المعيارى، فهو يخلو من التأمل، والقدرة على تحمل الغموض، (البدارين وغيث، 2013).

وقد أشارت دراسة أديسبول، وزهو، ونيسبت (Adesope, Zhou, and Nesbit, 2015)، إلى وجود علاقة إيجابية بين: أهداف الاتقان/ إقدام، واستراتيجيات تحفيز الذات (تنظيم الجهد وقيمة المهام)، وعلاقة سلبية بين: أهداف الاتقان/ إحجام، واستراتيجيات تحفيز الذات. وأن كثيرًا ما ترتبط التصورات الذاتية للطلبة بسلوكيات الإنجاز: كالمثابرة والمشاركة المعرفية. كما ذكرت جميلة المكتومي (2011) في دراستها، أنه يمكن تصنيف الكفاءة من خلال مكونين هما:

1- تحديد الكفاءة: تنقسم الكفاءة إلى بعدين، هما: المقارنة، والتي تتمثل في أهداف الأداء من خلال الكفاءة المعيارية، والتي يكون المحك فيها مقارنة الأداء بالآخرين، أما البعد الآخر فهو عبارة عن الطلاقة، والتي تتمثل في أهداف الاتقان، والتي يكون المحك فيها إتقان المهمة ذاتها.

2- القيمة النفسية: وتعكس الميول الدافعية للفرد، والتي قد تكون إيجابية: كالحاجة للإتقان، أو سلبية: كالخوف من الفشل.

لذلك نجد أن الدراسات التربوية في مجال توجهات أهداف الإنجاز، توصلت إلى تفسيرات ونماذج نظرية حديثة، أدت إلى نتائج أكثر استقرارًا ومنطقية عما سبق، وتهتم الدراسة الحالية بتوجهات

أهداف الإنجاز، في إطار التصنيف الرباعي، وإطار تعددية أهداف الإنجاز. وقد تم في هذا النموذج تقسيم أهداف الإنجاز إلى أربعة أهداف، على النحو الآتي:

1- أهداف الأداء/ الإقدام (Performance Approach Goals): يركز الطالب على التفوق على الآخرين، والشعور بالارتياح مرتبط بإثبات القدرة، والظهور أفضل من الآخرين، ويستخدم الطالب مجموعة من معايير المقارنة، كالحصول على أعلى الدرجات.

2- أهداف الأداء/ الإحجام (Performance Avoidance Goals): يركز الطالب فيها يكون على تجنب الظهور بقدرة أقل من قدرات الآخرين، حيث يستخدم معايير مقارنة لتجنب الحصول على أدنى الدرجات، (الزدجالي، 2013).

3- أهداف الإتقان/ الإقدام (Mastery Approach Goals): يركز فيها الطالب على تحقيق الكفاءة المستندة إلى الإتقان والتعلم والفهم، حيث يستخدم مجموعة من المعايير للتعرف إلى تطوير الذات، ومدى التقدم.

4- أهداف الإتقان/ الإحجام (Mastery Avoidance Goals): يركز الطالب على تجنب عدم الكفاءة المستندة إلى المهام؛ أي أن معايير التقييم تعكس الاهتمام بتجنب الخطأ في أداء المهمة ذاتها. ويستخدم الطالب مجموعة من المعايير في التعرف إلى الخطأ، (الوطبان، 2013).

وقد أشارت دراسة ريزي (Rezaee, 2016)، إلى أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين أسلوب الهوية المعلوماتي، والصحة النفسية، واحترام الذات، وأن امتلاك الطالب لأسلوب الهوية المناسب في المواقف المختلفة، يؤدي إلى زيادة احترام الذات، والتمتع بصحة عقلية عالية. كما أوضحت دراسة أبو غزال، والحموري، والعجلوني (2013)، ارتباط أهداف الأداء باستخدام استراتيجيات التعلم السطحية، وارتباطها بالعاطفة السلبية في المواقف التي تتضمن بعض التحديات أو الصعوبات.

من هنا يلاحظ الباحثون في الدراسة الحالية، أن توجهات أهداف الإنجاز، تعتبر من المتغيرات الهامة في عملية التعلم، حيث إنها تدفع الطلبة للوصول إلى نواتج علمية جيدة، كما أنها تمكنهم من تقييم سلوكهم، وهذا يعني أن استخدام الطالب لاستراتيجيات جديده تعينه على تنظيم المعارف والمعلومات، وضبط بيئة التعلم، والتي تؤثر على أسلوب تشكيله لهويته، والتي قد تنشأ من قدرته على تحديد أهدافه لتحقيق النجاح، والتحصيل الدراسي، ومن ثم اتخاذ قراراته والالتزام بها.

وهذا ما أكدته دراسة سليمان (2014)، بأنه توجد علاقة إيجابية بين ما وراء المعرفة، ونوعية الهدف الذي يستخدمه الطالب، وتشمل ما وراء المعرفة مهارات عدة: أهمها التنبؤ والمقارنة والفحص، ومراقبة الذات، والتناظر، وهي استراتيجيات معرفية تساهم في تشكيل هوية الطالب.

كما أشارت دراسة أبو غالي، وأبو مصطفى (2016)، إلى أن الطلبة الذين يعانون من انخفاض

دافعيتهم للإنجاز، ترتفع لديهم معدلات قلق المستقبل المهني، مما ينعكس ذلك على بناء شخصيتهم وهويتهم. هذا بالإضافة إلى وجود اتساق نظري، يربط بين أساليب الهوية، وتوجهات أهداف الإنجاز، حيث عرف "جيمس مارشيا" الهوية بأنها: "عملية دينامية للدوافع والقدرات والمعتقدات والتاريخ الخاص بالفرد. وتأتي توجهات أهداف الإنجاز لتكشف عن الأسباب الكامنة وراء إنجاز الفرد لمهمة ما. فهما ليسا مفهوميين يتصفان بالجمود، وإنما هما مفهومان ديناميان يتغيران مع تغير معطيات العصر والتاريخ" (البلوشي، 2014). وبناء عليه يفترض الباحثون في هذه الدراسة، أنه يمكن التنبؤ بأساليب الهوية من خلال توجهات أهداف الإنجاز.

وبالرغم من أهمية أساليب الهوية، وتوجهات أهداف الإنجاز في توجيه السلوك، ورفع مستوى الأداء وتحسينه، واكتساب معارف ومهارات جديدة ومعقدة، إلا أن هناك دراسات قليلة تناولتها بالبحث، مجتمعة خاصة في البيئة العربية لدى طلبة المدارس - في حدود إطلاع الباحثين - ومن الدراسات التي تناولت أساليب الهوية، وتوجهات أهداف الإنجاز، وعلاقتها بمتغيرات أخرى، دراسة ووس، والحرثي، وأودن، وأيسون (Was, Al-Harthy, Oden & Isaacson, 2009)، والتي هدفت لكشف العلاقة بين حالات الهوية الأكاديمية، وتوجهات أهداف الإنجاز، حيث تم تطبيق مقياس حالات الهوية الأكاديمية، ومقياس توجهات أهداف الإنجاز على عينة تكونت من (407) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين حالة الانغلاق، وتوجهات أهداف الأداء/إقدام/إحجام، وعلاقة سلبية بين حالة تشتت الهوية، وأهداف الإلتقان.

أما دراسة الزدجالي (2013)، فقد هدفت إلى التعرف إلى أكثر المتغيرات إسهامًا في التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، سواء توجهات أهداف الإنجاز أم الفعالية الذاتية الأكاديمية؛ حيث تم استخدام مقياس الفعالية الذاتية الأكاديمية، ومقياس توجهات أهداف الإنجاز، وفق النموذج الرباعي على عينة بلغ حجمها (851) طالبًا وطالبة. وباستخدام تحليل الانحدار المتعدد، أظهرت النتائج وجود ستة متغيرات تسهم في التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة، وهي: معتقدات الفعالية الذاتية الأكاديمية، ومتغير الإناث، وهدف الإلتقان/إقدام، وهدف الأداء/إحجام، والسنة الرابعة، وهدف الأداء/إقدام.

ودراسة راضي (2015)، والتي هدفت إلى بناء وتطبيق مقياس لتوجهات أهداف الإنجاز، ذات التصنيف الرباعي لدى طلبة المدارس الإعدادية، والكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية، وفقًا لمتغير النوع والصف الدراسي والفرع الدراسي. وقد تكونت عينة الدراسة من (624) طالبًا وطالبة من مدارس مدينة الكوت بالعراق. تم استخدام مقياس توجهات أهداف الإنجاز من إعداد الباحث، وقد تراوحت معامل الثبات "ألفا كرونباخ" للمقياس بين (0,75, 0,88). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توجهات أهداف الإنجاز لدى طلبة المرحلة الإعدادية،

تُعزى لمتغير الصف الدراسي لصالح الصف الخامس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تُعزى لمتغير النوع.

كما هدفت دراسة يونسبي، وناخي، وخازي، وأموزشي، وكاهيني، Unesi, Nakhaee, Khazaie, Amouzeshi & Kaheni, 2015، إلى تقييم العلاقة بين أساليب الهوية، والأنشطة الترفيهية لدى المراهقين، وقد أجريت هذه الدراسة عينة تكونت من (370) طالبًا من طلاب المدارس الثانوية بإيران، تم جمع البيانات باستخدام قائمة أساليب الهوية من إعداد "بيرزونسكي"، والتي تراوحت معامل ثبات "ألفا كرونباخ" بين (0,60 , 0,77), واستبيان "وقت الفراغ". وقد أظهرت النتائج تأثير أنشطة وقت الفراغ على أساليب الهوية لدى المراهقين، وكذلك وجود ارتباط إيجابي بين أسلوب الهوية المعلوماتي، واستخدام الإنترنت، ووجود ارتباط سلبي بين التزام الهوية، واستخدام الإنترنت. وقد هدفت دراسة الزبيدي، وكاظم، والبلوشي (2015)، إلى معرفة أساليب الهوية السائدة، ودرجة التأجيل الأكاديمي للإشباع، وطبيعة الفروق في أساليب الهوية، وفقًا لمتغيري: النوع والمرحلة، ومدى إمكانية التنبؤ بالتأجيل الأكاديمي للإشباع، من خلال أساليب الهوية والنوع والمرحلة، لدى طلبة الصفين 11-12، وطلبة الجامعة في سلطنة عمان. بلغ حجم العينة (495) طالبًا وطالبة، (331) من طلبة الصفين 11-12، و164 من جامعة السلطان قابوس)، واستخدمت قائمة أساليب الهوية "لبيرزونسكي"، التي تقيس أربعة أساليب للهوية: (المعلوماتي، والمعياري، والتجنبي، والملتزم)، فضلًا عن مقياس التأجيل الأكاديمي للإشباع بعد التأكد من صدقهما وثباتهما. أشارت النتائج إلى أن مستوى الأسلوب الملتزم مرتفع، ومستوى الأساليب الأخرى متوسط، في حين جاء التأجيل الأكاديمي للإشباع بمستوى مرتفع. وأشارت النتائج إلى وجود فروق في متغير المرحلة، وعدم وجودها في متغير النوع، فضلًا عن إمكانية التنبؤ بالتأجيل الأكاديمي للإشباع من خلال (5) متغيرات ديمغرافية، هي: الأسلوب الملتزم، والأسلوب المعياري، والأسلوب التجنبي (ارتباط سالب)، ومتغير النوع - ذكور (ارتباط سالب)، والأسلوب المعلوماتي، ووفقًا لمتغير المرحلة، يمكن التنبؤ لدى طلبة الصفين 11-12 من خلال ثلاثة أساليب للهوية، وهي: الأسلوب المعياري، والأسلوب التجنبي (ارتباط سالب)، والأسلوب المعلوماتي، ولدى طلبة الجامعة من خلال متغير واحد فقط، وهو الأسلوب الملتزم.

وجاءت دراسة زيارة (2016)، للتعرف إلى العلاقة بين تنظيم الذات، وتوجهات أهداف الإنجاز حسب التصنيف الرباعي لدى طلبة الصف العاشر بمدينة غزة. وتكونت عينة الدراسة من (500) طالبًا وطالبة. وقد تم استخدام مقياس تنظيم الذات، وتوجهات أهداف الإنجاز - وكلاهما من إعداد الباحث - وقد تراوحت معامل الثبات "ألفا كرونباخ" لمقياس توجهات أهداف الإنجاز بين (0,68 , 0,85). وقد أظهرت النتائج أن طلبة الصف العاشر، يتبنون توجهات أهداف الإتقان أكثر من توجهات الأهداف الأداء، وكذلك وجود علاقة موجبة بين: بعدي توجهات الإتقان (إقدام/

إحجام)، وبعد توجهات الأداء/ إقدام، ومقياس تنظيم الذات، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة، تُعزى لمتغير النوع لصالح الذكور في بعدي الأداء (إقدام/ إحجام).

وهدفت دراسة النواجحة (2017)، للتعرف إلى مستوى أساليب الهوية لدى طلبة المراحل التعليمية في محافظة خان يونس، وكذلك التحقق من الفروق في أساليب الهوية، تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية والنوع، وتكونت عينة الدراسة من (306) طالباً وطالبة، تم استخدام قائمة أساليب الهوية من إعداد "بيرزونسكي"، وتعريب الباحث، وقد تراوحت معامل الثبات "ألفا كرونباخ" للقائمة بين (0,60 - 0,77). وكشفت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى أسلوب الهوية الملتزم، ووجود فروق في الأسلوب الملتزم والمعلوماتي، تبعاً لمتغير نوع المرحلة التعليمية لصالح المرحلة الجامعية، ولصالح المرحلة الثانوية في الأسلوب المعياري. كذلك وجود فروق بين الذكور والإناث في الأسلوب التجنبي لصالح الإناث. كما هدفت دراسة بوسبوكي (Puspoky, 2018)، للكشف عن العلاقة بين حالات الهوية، والمشاركة الأكاديمية، وتوجهات أهداف الإنجاز، لدى (75) مشاركاً تتراوح أعمارهم بين (18-39) عاماً، تم استخدام عدد 7 من الاستبانات، وزعت إلكترونياً على المشاركين من بينها مقياس حالات الهوية، ومقياس توجهات أهداف الإنجاز، ومقياس الدافعية، ومقياس الكفاءة الأكاديمية. وقد أظهرت النتائج وجود ارتباط سلبي بين الهوية المنغلقة، وأهداف الاتقان.

مما سبق نجد أن الأفراد يختلفون في تحديد أساليب الهوية والتعبير عنها، تبعاً لاختلافهم في الأهداف، والتزامهم بخيارات الهوية. فالأسلوب الذي يتخذه الفرد في معالجة المعلومات، والتعامل معها، له دور كبير في تفسير سلوكه، بالإضافة إلى فهم الأنشطة العقلية التي يمارسها في معظم مواقف حياته.

مشكلة الدراسة

يعتبر تشكيل الهوية تعبير عن مدى إحساس الفرد بارتباط مجموعة من الأهداف، والقيم، والمعتقدات مع إمكاناته الفعلية. كما أن تحقيق الشخصية يعتمد على توجه الهدف المستمد من السياق الثقافي والاجتماعي، والذي يعكس تصورات وقيم الفرد، كذلك يختار الفرد أهدافه من أجل مساعدته على توجيه عمله، وتنظيم سلوكه على مدى فترات معينة من الزمن، وبالتالي توقع نتيجة تلك الأهداف.

بالإضافة إلى تأكيد دراسة أبو غالي، وأبو مصطفى (2016)، على أن الأهداف هي التي تحدد السلوك المرتبط بدافعية الإنجاز، وينعكس ذلك على سلوك الطالب بشكل عام. كما لاحظ الباحثون في هذه الدراسة من خلال متابعتهم لسلوكيات، وتعاملات بعض طلبة المدارس في المواقف الحياتية، والسياقات المختلفة، أنهم يستخدمون أساليب هوية متنوعة، كما أنهم يعتمدون بشكل كبير على أسرهم في تقرير مصيرهم، واتخاذ قراراتهم الخاصة، وقد تدل هذه الصفات على تشتت الهوية لدى

هؤلاء الطلاب، والذي قد يُعزى إلى عدم امتلاكهم لأهداف محددة يسعون إلى تحقيقها، وتعمل على توجيه سلوكهم، واتخاذ قراراتهم؛ لذلك حاولت الدراسة الحالية كشف طبيعة العلاقة بين أساليب الهوية، وتوجهات أهداف الإنجاز لدى عينة من طلبة دبلوم التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما أساليب الهوية السائدة لدى طلبة الصفوف (11-12) في سلطنة عمان؟
- 2- ما القدرة التنبؤية لتوجهات أهداف الإنجاز، ومتغيري: النوع والصف الدراسي بأساليب الهوية لدى طلبة الصفوف (11-12) في سلطنة عمان؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف أساليب الهوية السائدة لدى طلبة الصفوف (11-12) في سلطنة عمان، والقدرة التنبؤية لتوجهات أهداف الإنجاز، ومتغيري: النوع والصف الدراسي بأساليب الهوية.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها؛ كونها تتناول موضوعاً خصباً وجديراً بالدراسة، وهو أساليب الهوية، وتوجهات أهداف الإنجاز، وذلك نظراً لتداعياته على الطلبة، وما ينتابهم من اضطراب في أدوارهم، من أجل تحديد أهدافهم، وتشكيل هويتهم. كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتناول متغيرات نفسية لدى شريحة مهمة في المجتمع، تتمثل في طلبة الصفوف (11-12) في المدارس الثانوية، والذين يعدون رافداً مهماً من روافد التنمية. وكذلك تكمن أهمية هذه الدراسة فيما تسفر عنها من نتائج لتصميم برامج إرشادية، لتحقيق أهداف وقائية وعلاجية ونائية، بما يكفل للطلبة النمو النفسي والمعرفي والاجتماعي السليم، هذا بالإضافة أن هذه الدراسة تنسجم مع خطة التطوير التربوي المعمول بها في السلطنة حالياً، والتي تسعى لرفع كفاءة التعليم من خلال تنمية قدرات ومهارات الطلبة، وتأهيلهم لمواجهة تحديات المستقبل.

مصطلحات الدراسة

- 1- أساليب الهوية (Identity Styles): عبارة عن استراتيجيات الفرد، أو طرقه في معالجة المعلومات، والتي تتحدد في ضوءها هويته (Berzonsky, 1992)، وتقاس إجرائياً بمتوسط الدرجات التي يحصل عليها الطالب في كل أسلوب من أساليب الهوية، وفق استجابته نحو بنود المقياس الخاص بأساليب الهوية المستخدمة في هذه الدراسة.
- 2- توجهات أهداف الإنجاز (Achievement Goal Orientation): عبارة عن تمثيلات معرفية تفسر الأسباب الكامنة وراء إنجاز الفرد لمهمة ما، والتي تعمل عادة في مجال التعلم الأكاديمي

(رشوان، 2005)، وتشمل هذه التمثيلات أهداف الإلتقان/إحجام، وأهداف الأداء الإقدام/الإحجام، وتقاس إجرائياً من خلال متوسط الدرجة التي سيحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

3- طلبة الصفوف (11-12): الصفان الحادي عشر والثاني عشر، ويدرس فيهما الطلاب الناجحون من الصف العاشر، والتي تتراوح أعمارهم بين (15-17) عاماً، والمسجلين في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يساهم في استكشاف العلاقة ما بين المتغير المستقل والمتغير التابع، ومدى مساهمة المتغير المستقل بالتنبؤ بالمتغير التابع، ويعد هذا المنهج من أكثر المناهج مناسبة لهذا النوع من الدراسات.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (331) طالباً وطالبة، يمثلون أربع محافظات تعليمية: (مسقط، والباطنة جنوب، والباطنة شمال، والشرقية شمال)، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، تم توزيعهم وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي (ذكور/إناث)، والصف الدراسي (الصف الحادي عشر/الصف الثاني عشر)، وقد تم اختيار طلبة الصفين: الحادي عشر والثاني عشر نظراً لتباين الخبرات التعليمية في هذين الصفين، حيث يعد الطالب في الصف الثاني عشر متقدماً عمرياً ودراسياً على الطالب في الصف الحادي عشر، حيث إنه في نهاية مرحلة التعليم، ويستشرف المرحلة الجامعية. وهذا ما أشارت إليه دراسة سواكر (2015)، بأن الكثير من الدراسات التبعية للنمو النفسي الاجتماعي، أظهرت أثراً لعامل العمر في مسار النمو، حيث خلصت إلى أن العينة الأكثر عمراً، أكثر قدرة على حل أزمة النمو النفسي الاجتماعي. ويوضح الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة.

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع الاجتماعي والصف الدراسي

النوع	الصف 11	الصف 12	المجموع
ذكور	114	89	203
إناث	64	64	128
المجموع	178	153	331

أدوات الدراسة:

1- قائمة أساليب الهوية (Identity Styles Inventory): أعد قائمة أساليب الهوية "بيرزونسكي" Berzonsky، وقام بترجمتها البدارين، وغيث (2013)، تم تطبيقه على الطلبة العمانيين بسلطنة عمان في دراسة الزيبيدي وآخرون (2015). تتكون القائمة من 40 عبارة موزعة على أربعة أساليب، وهي: الأسلوب المعلوماتي، والأسلوب المعياري، والأسلوب التجنبي، وأخيراً أسلوب الالتزام بالهوية، وتشتمل القائمة على أربع عبارات سالبة، وهي: (9، 11، 14، 20)، يُجاب عن العبارات بمقياس تقدير سداسي: (موافق بشدة، موافق كثيراً، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، تُعطى لها الدرجات 6، 5، 4، 3، 2، 1 على التوالي. ولأغراض تفسير الدرجات، تُعد الدرجة منخفضة إذا تراوحت ما بين (1، 00-2، 66)، ومتوسطة إذا تراوحت ما بين (3، 4-4، 34)، ومرتفعة إذا تراوحت ما بين (6، 00-4، 34). وللتحقق من مؤشرات الصدق والثبات تم عرض المقياس على سبعة من أساتذة علم النفس التربوي بجامعة السلطان قابوس، للتأكد من انتماء العبارات للبعد وللمقياس وسلامة ووضوح اللغة، وقد تم التعديل في بعض الصياغات اللغوية، مثال ذلك: تغيير العبارة رقم (12) إلى "لديّ مواقف ثابتة من القيم والمعايير الاجتماعية"، بدلاً من "لدي مواقف ثابتة من الحكومة والدولة". كما قام الباحثون في الدراسة الحالية باستخراج معامل الثبات للقائمة بطريقة "ألفا كرونباخ"؛ حيث بلغ معامل ثبات القائمة 0,81، وتراوح معامل المحاور بين 0,53، (الأسلوب التجنبي)، و0,70 (الأسلوب المعلوماتي)، وهي مؤشرات ثبات مقبولة، تقترب من مؤشرات ثبات القائمة التي تم استخدامها على عينة من طلبة المدارس الثانوية كدراسة: (النواجحة، 2017، Unesi, Nakhaee, Khazaie, Amouzeshi & Kaheni, 2015)، علماً بأن الدراسة الحالية اعتمدت على قائمة أساليب الهوية التي تم استخدامها، وتقنينها على طلبة الجامعة. والجدول (2) يبين معامل الثبات، وأرقام العبارات في كل أسلوب:

جدول (2)

عدد العبارات وأرقامها ومعامل ألفا لقائمة أساليب الهوية

الأسلوب	عدد العبارات	أرقام العبارات	معامل ألفا
المعلوماتي	11	2، 5، 6، 16، 18، 25، 26، 30، 33، 35، 37	0,70
المعياري	9	4، 10، 19، 21، 23، 28، 32، 34، 40	0,62
التجنبي	10	3، 8، 13، 17، 24، 27، 29، 31، 36، 38	0,53
الملتزم	10	1، 7، 9، 11، 12، 14، 15، 20، 22، 39	0,58

2- مقياس توجهات أهداف الإنجاز (Achievement Goal Orientation): أعد مقياس توجهات أهداف الإنجاز ربيع رشوان عام (2006)، وتم تطبيقه على طلبة جامعة السلطان قابوس

بسلطنة عمان في دراسة الزدجالي (2013)، يتكون المقياس من (31) عبارة تقيس توجهات أهداف الإنجاز في إطار التصنيف الرباعي: (أهداف الإتقان/إحجام، وأهداف الأداء/إحجام). يجب عنها بمقياس تقدير خماسي: (تمامًا، كثيرًا، أحيانًا، قليلًا، لا تنطبق)، تعطى لها على التوالي الدرجات الآتية: (5، 4، 3، 2، 1).

وقد قام الباحثون في الدراسة الحالية بعرض المقياس على سبعة من أساتذة علم النفس التربوي بجامعة السلطان قابوس، للتأكد من انتهاء العبارات للبعد وللمقياس وسلامة ووضوح اللغة، وتم الأخذ بآراء أغلبية المحكمين في تعديل العبارات، كما تم استخراج معامل الثبات للقائمة بطريقة "ألفا كرونباخ"؛ حيث بلغ معامل ثبات المقياس 0,91، وتراوح معامل المحاور بين 0,60 (أداء/إحجام)، و0,84 (إتقان/إحجام)، وهي مؤشرات ثبات مقبولة. تقترب من مؤشرات ثبات مقياس توجهات الإنجاز الذي تم استخدامه على عينة من طلبة المدارس الثانوية في دراسة (زيارة، 2016؛ راضي، 2015). والجدول (3) تبين معامل الثبات، وأرقام العبارات في كل توجه:

جدول (3)

عدد العبارات وأرقامها ومعامل ألفا لمقياس توجهات أهداف الانجاز

التوجهات	عدد العبارات	أرقام العبارات	معامل ألفا
إتقان/إحجام	9	1، 10، 14، 17، 18، 20، 24، 26، 28	0,84
إتقان/إحجام	11	2، 4، 7، 9، 11، 13، 15، 19، 21، 23، 30	0,82
أداء/إحجام	6	3، 6، 8، 12، 27، 29	0,76
أداء/إحجام	5	5، 16، 22، 25، 31	0,60

إجراءات الدراسة

طبق الباحثون مقياس أساليب الهوية، ومقياس توجهات أهداف الإنجاز بصورتها النهائية على أفراد العينة الأساسية، من خلال توجيه التعليقات بشكل جماعي لطلبة التعليم ما بعد الأساسي، وقد تراوح زمن التطبيق بين 30-45 دقيقة في كل جلسة، تم اقتطاعها من خلال حصص الاحتياطي، مع أخذ موافقة الطلبة على المشاركة في الإجابة على أدوات الدراسة، وقد بدأ التطبيق بمقياس أساليب الهوية، ومن ثم مقياس توجهات أهداف الإنجاز.

المعالجة الإحصائية

باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، تم تحليل البيانات للإجابة عن أسئلة الدراسة من خلال حساب معامل "ألفا كرونباخ"، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والانحدار الخطي المتعدد التدريجي.

نتائج الدراسة، عرضها ومناقشتها

1- نتائج السؤال الأول: ما أساليب الهوية السائدة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان؟ للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل أسلوب من أساليب الهوية الأربعة، والجدول (4)، يتضمن خلاصة نتائج السؤال الأول:

جدول (4)

المتوسطات الحسابية* والانحرافات المعيارية لكل أسلوب من أساليب الهوية (ن=331)

الأسلوب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
المعلوماتي	32,4	72,0	متوسط
المعياري	39,4	75,0	مرتفع
التجنبي	74,3	69,0	متوسط
الملتزم	36,4	69,0	مرتفع

* المتوسط من 6 درجات.

يتضح من الجدول (4) أن الأسلوبين: الملتزم والمعياري كانا بمستوى مرتفع، والأسلوبين الآخرين: المعلوماتي والتجنبي كانا بمستوى متوسط، وذلك وفقاً لمعيار الحكم على درجات أساليب الهوية.

2- نتائج السؤال الثاني: ما القدرة التنبؤية لتوجهات أهداف الإنجاز ومتغيري النوع والصف الدراسي بأساليب الهوية لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الانحدار الخطي المتعدد التدريجي؛ للتنبؤ بكل أسلوب من أساليب الهوية الأربعة، من خلال توجهات أهداف الإنجاز، ومتغيري: النوع والصف الدراسي، بعد تحويلهما إلى متغيرات صورية (Dummy Variables)، والجدول (5) يبين خلاصة نموذج الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بأساليب الهوية:

جدول (5)

خلاصة نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بأساليب الهوية من خلال توجهات أهداف الإنجاز

ومتغيري النوع والصف الدراسي (ن=331)

الأسلوب	المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار غير المعياري B	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري Beta	قيمة "ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
المعلوماتي (1)	أداء/ إقدام	0,18	0,05	0,23	3.62	0,001>
	النوع (إناث)	0,24	0,08	0,16	2.90	0,004
	اتقان/ إحجام	0,15-	0,06	0,15	2.46-	0,015
المعياري (2)	اتقان/ إقدام	0,20	0,05	0,23	4.26	0,001>
التجنبي (3)	النوع (إناث)	0,19	0,08	0,13	2.44	0,015
الملتزم (4)	اتقان/ إقدام	0,17	0,05	0,21	3.38	0,001
	اتقان/ إحجام	0,17-	0,06	0,18-	2.88-	0,004

ملاحظات:

(1) معامل التحديد (R^2) = 0,75، ثابت الانحدار = 3,84، الخطأ المعياري = 0,19

(2) معامل التحديد (R^2) = 0,05، ثابت الانحدار = 3,71، الخطأ المعياري = 0,16

(3) معامل التحديد (R^2) = 0,02، ثابت الانحدار = 3,48، الخطأ المعياري = 0,11

(4) معامل التحديد (R^2) = 0,04، ثابت الانحدار = 4,30، الخطأ المعياري = 0,18

يتضح من الجدول (5) إمكانية التنبؤ بأساليب الهوية، من خلال توجهات أهداف الإنجاز، ومتغيري: النوع والصف الدراسي، وكما يلي:

1- الأسلوب المعلوماتي: التنبؤ به من خلال ثلاثة متغيرات مستقلة: (توجه الهدف أداء/ إقدام، والنوع/ إناث، وتوجه الهدف اتقان/ إحجام)، وبلغت نسبة التباين المفسرة 7.5٪.

2- الأسلوب المعياري: التنبؤ به من خلال متغير مستقل واحد، (توجه الهدف اتقان/ إقدام)، وبلغت نسبة التباين المفسرة 5٪.

3- الأسلوب التجنبي: التنبؤ به من خلال متغير مستقل واحد، (النوع/ إناث)، وبلغت نسبة التباين المفسرة 2٪.

4- الأسلوب الملتزم: التنبؤ به من خلال متغيرين مستقلين: (توجه الهدف اتقان/ إقدام، وتوجه الهدف اتقان/ إحجام)، وبلغت نسبة التباين المفسرة 4٪.

مناقشة النتائج

تتطور الهوية وفقاً لمنطقها الخاص الذي يتجسد في عمليات التقمص والتمثل، وهي في سياق تطورها تتحدد على نحو تدريجي، وتعيد تنظيم نفسها، وتتغير بطريقة مستمرة، حتى تكون قادرة على تحديد خصوصية الكائن الإنساني، وهي تنطوي على دينامية داخلية مماثلة لمنظومة العمليات المعرفية والعقلية، والتي تشكل منطلقات الإحساس بالهوية، (الحميدي، والبلوشي، 2018). ولذلك أظهرت نتائج السؤال الأول ارتفاع مستوى الأسلوب المعياري، وأسلوب التزام الهوية لدى أفراد عينة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزبيدي وآخرون (2015)، ودراسة النواجحة (2017)، ويمكن تفسير هذا الالتزام بأنه نتج عن الالتزام بالمعايير، والتوقعات التي يرسمها الآباء أو رموز السلطة؛ أي أنه يخلو من التأمل، والقدرة على تحمل الغموض، والدليل على ذلك تقارب المتوسطات الحسابية للأسلوب المعياري والملتزم. فالالتزام يتدرج بين مستويات عالية ومنخفضة، وهو لا يعني الثبات المطلق، وإنما الثبات النسبي مع وجود القدرة على تطوير الطالب لنفسه مدى الحياة، (البدارين وغيث، 2013).

كما أشارت دراسة عبارة (2018)، إلى أن استخدام الأسلوب المعياري في فترة المراهقة ضروري، لتحقيق التكيف والتأقلم مع الأهداف، والالتزامات الثابتة. هذا بالإضافة إلى ما يتمتع به المجتمع العماني من خصوصية؛ فالشعب العماني من الشعوب التي مازالت محافظة على عاداتها وتقاليدها وهويتها، وتمسكة بحقوقها، والدفاع عن أرضها.

كما كشفت نتائج السؤال الثاني أنه يمكن التنبؤ بالأسلوب المعلوماتي، من خلال توجه الهدف أداء/ إقدام، وتوجه الهدف اتقان/ إحجام؛ ولعل ذلك يعود إلى أن استخدام معالجة المعلومات النشط، والاستعداد للبحث، والسعي قبل اتخاذ القرار، يحتاج إلى توجيه الهدف، والتركيز على إنجاز المهمة، من خلال تبني الفرد توجهات دافعية إقدامية، يستخدم فيها مجموعة من المعايير الخارجية والداخلية للكفاءة: كمييار المقارنة مع الآخرين، والرغبة في التفوق والظهور أفضل منهم، هذا بالإضافة إلى استخدام مجموعة من المعايير في التعرف إلى الخطأ وذلك لتجنبه عند أداء المهمة.

وهذا ما أكد عليه زيارة (2016) في دراسته، بأن توجهات أهداف الإنجاز تؤثر على كيفية تعلم الخبرات في المواقف التي تتطلب إنجاز الكثير من المهام، حيث تكون للفرد إطار عمل يمكنه من تقييم سلوكه، ومعالجة المعلومات التي تساعده على تحقيق أهدافه. كما ذكر الزدجالي (2013) في دراسته، أن الطلبة العرب الذين يتوجهون نحو الاتقان، يتوجهون كذلك نحو الأداء، والحصول على الدرجات، والتفوق على الآخرين. هذا بالإضافة إلى إمكانية التنبؤ بالأسلوب المعياري من خلال توجه الهدف اتقان/ إقدام، وتختلف هذه النتيجة جزئياً مع نتائج دراسة (Puspoky, 2018).

ويرى الباحثون في هذه الدراسة بأن أفراد عينة الدراسة يسعون إلى تحقيق التكيف والتأقلم من خلال ربط توجهاتهم الهدفية بالمعايير والتوقعات والأهداف، التي يرسمها لهم الآباء، أو رموز السلطة. وقد أشارت دراسة الزبيدي وآخرون (2015)، بأن الطلبة أصحاب الأسلوب المعياري، تكون مستويات التعلم والفهم والتأمل والانفتاح على الخبرات منخفضة لديهم، ويستخدمون المعايير المستندة على توقعات، وأهداف الآباء، للتعرف إلى ذواتهم ومدى تقدمهم. وهذا ما أكدته دراسة النواجحة (2017)، بأن الطلبة في الصفوف (11-12)، يمرون بمرحلة حافة بالتغيرات البيولوجية والنفسية، حيث لم يصلوا إلى مستوى يمكنهم من الاعتماد الكلي على أنفسهم، فهم بحاجة إلى من يسير أمور حياتهم: كالوالدين والأقارب، هذا بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تمثل معلومات، وأفكار جديدة تتعارض مع بنيتهم المعرفية.

كما كشفت نتائج الدراسة عن إمكانية التنبؤ بالأسلوب الملتزم، من خلال توجه الهدف اتقان/ إقدام، وتوجه الهدف اتقان/ إحجام، وتتفق هذه النتيجة جزئياً مع دراسة زيارة (2016)؛ ويمكن تفسير ذلك، بأن طلبة الصفوف (11-12) بسلطنة عمان، لديهم اتجاهات اجتماعية إيجابية نحو الآخرين، كما يمتلكون الرغبة في التعاون معهم؛ ولذلك فهم يقيمون أداءهم في ضوء توقعات وأهداف الآباء،

ومن يمثلون رموز السلطة لديهم. وقد أكد البدارين، وغيث (2013) في دراستها، أن التزام الهوية يتأثر بالأسلوب المعلوماتي، وكذلك الأسلوب المعياري، إلا أن نوعية الالتزام تختلف بين الأسلوبين، فالالتزام الناتج عن الأسلوب المعياري، تكون التوجهات الهدفية لدى الطلبة مبنية على الالتزام بمنظومة من القيم الاجتماعية، والدينية المرسومة من قبل الآباء.

كما يمكن التنبؤ بالأسلوب المعلوماتي، والأسلوب التجنبي، من خلال النوع الاجتماعي، ولصالح الإناث، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النواجحة (2017)؛ ويفسر ذلك بأن تشكيل الهوية لدى الإناث أكثر تطوراً من الذكور، بسبب قدرتهن على التكيف والاستكشاف مع حالة النضج، ووعيهن بالعلاقات الاجتماعية، وأن الجانب الأهم في تشكيل هوية الإناث، هو العلاقات مع الآخرين، وتقدير الذات (البلوشي، 2014).

كما أشارت دراسة أبو غزال وآخرون (2013)، إلى أن تقدير الذات لدى الإناث مرتبط بالعلاقات مع الآخرين، وبالمنافسة لتحقيق الإنجاز، كما أن الإناث أكثر ميلاً من الذكور نحو تبني توجهات إتقانية، وبالتالي فهن أكثر خوفاً من الفشل مقارنة بالذكور. هذا بالإضافة إلى أن الأثني في المجتمعات المحافظة تشعر بشكل دائم أنها تحت المراقبة، وأي خلل يجعلها في حالة من الشعور بالقلق والخرج، فأثرتها تفرض عليها تجنب مواجهة الصراعات والمشكلات بصورة مباشرة، وتستخدم بديلاً عن تلك المواجهة طرق غير تكيفية تتمثل بالحيل الدفاعية، (النواجحة، 2017).

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة خلص الباحثون بمجموعة من التوصيات والمقترحات وهي كالآتي:

- 1- التأكيد على أهمية رفع مستوى الدافعية الداخلية، وقيمة التعلم لدى الطلبة الذكور.
- 2- إعداد برامج إرشادية تساعد الطلبة على التفكير الذاتي، ومعالجة المعلومات النشط، والانفتاح على المعلومات الجديدة.
- 3- ضرورة تربية الأبناء - خاصة الإناث - على الاستقلال في الرأي وحرية التعبير، والتفكير الناقد في إطار مناخ بيئي وأسري، يقوم على التسامح، وتقبل رأي الآخرين.
- 4- التركيز على أن يكون محور البرامج التدريبية، هو تغيير نظرة المعلمين والمتعلمين لمعنى التعلم من خلال توضيح أهمية المعرفة من أجل المعرفة ذاتها (أهداف الاتقان).
- 5- تطوير إدراك الأسرة حول كيفية معرفة تفكير أبنائها واهتماماتهم، ومساعدتهم في تخطيط الأنشطة، ومتابعة حياتهم الدراسية، وعلاقتهم مع الأقران والراشدين في المدرسة وخارجها.

المقترحات

- 1- إجراء دراسة حول أساليب التفكير، وعلاقتها بمستويات معالجة المعلومات لدى الطلبة.
- 2- بحث علاقة توجهات أهداف الإنجاز بمستويات أبعاد الهوية (الاستكشاف والالتزام).
- 3- إعادة إجراء الدراسة الحالية، في إطار النموذج السداسي لتوجهات أهداف الإنجاز.
- 4- إجراء دراسة حول مدى قدرة قائمة أساليب الهوية، ومقياس توجهات أهداف الإنجاز على التنبؤ بالنجاح في التخصصات الأكاديمية.

المراجع العربية:

- أبو غزال، معاوية، والحموري، فراس، والعجلوني، محمود (2013). توجهات الأهداف وعلاقتها بتقدير الذات والتسويق الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك بالمملكة الأردنية الهاشمية. المجلة التربوية، 27(108)، 111-154.
- أبوغالي، عطف، وأبو مصطفى، نظمي (2016). التنبؤ بقلق المستقبل المهني في ضوء الرضا عن الدراسة وتوجهات أهداف الإنجاز لدى طلبة اختصاص الإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة الأقصى. مجلة جامعة الأقصى، (سلسلة العلوم الإنسانية)، 20(1)، 103-141.
- البدارين، غالب، وغيث، سعاد (2013). الأساليب الوالدية وأساليب الهوية والتكيف الأكاديمي كمتنبئات بالكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة الهاشمية. دراسات: الجامعة الأردنية في العلوم التربوية، 9(1)، 65-87.
- البلوشي، باسمه سالم (2014). حالات الهوية وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلبة الصفوف (8-11) بمحافظة مسقط باستخدام تصميم المنهج المختلط، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- الحربي، مروان (2013). نمذجة التأثيرات السببية لتوجهات أهداف الإنجاز ومهارات ما وراء المعرفة واستراتيجيات التعلم على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الجامعية. المجلة التربوية، (108)، 345-383.
- حمود، فريال، والشماس، عيسى (2011). مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين. مجلة جامعة دمشق، 27، 553-596.
- الحميدي، حسن، والبلوشي، باسمه (2018). الخصائص السيكومترية لمقياس أبعاد تطوير الهوية (DIDS) في البيئة الخليجية على عينة من طلبة جامعة السلطان قابوس وجامعة الكويت. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 12(1)، 147-162.
- راضي، عبود (2015). بناء وتطبيق مقياس توجهات أهداف الإنجاز لدى طلبة الدراسة الإعدادية وفق نموذج "برنتش الرباعي". مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (17)، 123-167.
- رشوان، ربيع (2005). توجهات أهداف الإنجاز والمعتقدات الذاتية وعلاقتها باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتي لدى طلاب الجامعة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة جنوب الوادي، قنا، جمهورية مصر العربية.

- رماح، أمينة، ونسرين، لقصاص (2018). علاقة مستوى الطموح وتوجهات أهداف الإنجاز (أهداف/الاتقان-أهداف/الأداء) باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى الطلبة الجامعيين، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجليلي بونعامة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- الزبيدي، عبد القوي، وكاظم، علي، والبلوشي، باسمة (2015). أساليب الهوية والتأجيل الأكاديمي للإشباع لدى الطلبة العمانيين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 11(3)، 345-355.
- الزدجالي، محمد (2013). علاقة توجهات أهداف الإنجاز ومعتقدات الفعالية الذاتية الأكاديمية بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
- زيادة، عبد القادر (2016). تنظيم الذات وعلاقته بتوجهات أهداف الإنجاز لدى طلبة الصف العاشر بغزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- سليمون، ريم (2014). الوعي بما وراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة وعلاقته بتوجه الهدف وتحصيلهم الدراسي. مجلة جامعة دمشق، 30(2)، 271-297.
- سواكر، رشيد (2015). علاقة تشكل هوية الأنا بممارسة العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي دراسة ميدانية ببعض ثانويات من ولاية الوادي. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، 31(3)، 231-253.
- الطيب، مصطفى (2011). دور التربية في بناء الهوية الاجتماعية والنفسية لدى طلاب الجامعة، وقائع المؤتمر العلمي العربي الرابع لكلية العلوم التربوية بجامعة جرش، التربية والمجتمع، الحاضر والمستقبل (ص 536-553)، الأردن.
- عبارة، هاني (2018). أساليب حل المشكلات وعلاقتها بتشكيل الهوية لدى المراهقين دراسة ميدانية على عينة من طلبة الثانوية العامة بمدينة حمص. المجلة التربوية، 126، 315-357.
- غباري، ثائر، وضمرة، جلال، ونصار، يحيى (2014). علاقة التوجهات الهدفية بسلوك البحث عن التغذية الراجعة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، 8(3)، 539-552.
- لزغد، هناء (2016). أزمة الهوية لدى المراهق الجانح دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين والمراهقين الغير جانحين دراسة ميدانية بمرکز إعادة التربية رمضان جمال-سكيكدة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة محمد خضير بسكرة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- المكتومي، جميلة (2011). العلاقة بين التعلم المنظم ذاتيا وتوجهات أهداف الإنجاز في مادة العلوم لدى طلبة الصف الحادي عشر بمنطقة شمال الباطنة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.

- النواجحة، زهير (2018). أساليب الهوية المميزة لطلبة بعض المراحل التعليمية في محافظة خان يونس. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، 4، 279-310.
- الوطبان، محمد (2013). بنية توجهات أهداف الإنجاز في ضوء النموذج الرباعي والنموذج السداسي لدى طلاب جامعة القصيم وطالباتها باستخدام النمذجة البنائية. *مجلة العلوم التربوية*، (3)25، 725-752.

المراجع الإنجليزية:

- Adesope, O., Zhou, M., & Nesbit. J. (2015). Achievement Goal Orientations and Self-Reported Study Strategies as Predictors of Online Studying Activities. *Journal of Educational Computing Research*, 0(0), 1-23.
- Aldhafri, S. (2011). Self-efficacy and physical self-concept as mediators of parenting influence on adolescents' school and health wellbeing. *Journal of Psychology in Africa*, 21(4), 511-520.
- Berzonsky, M. (1992). Identity style and coping strategies. *Journal of Personality*, 60(4), 771-788.
- Berzonsky, M., & Papini, D. (2015). Cognitive Reasoning, Identity Components, and Identity Processing Styles. *International Journal of Theory and Research*, 15, 74-88.
- Lile, J. (2015). The relationship of identity boundaries to identity statuses and styles: An empirical examination of the structural model of identity formation. *An International Journal of Theory and Research*, 15, 113-125.
- Puspoky, B. (2018). *Identity Status, Achievement Goal Orientation, and Academic Engagement*, (Undergraduate Honors Thesis). King's University College at Western University.
- Rezaee, A. (2016). Relation between self-esteem and identity styles with mental health of students majoring in Psychology. *World Scientific News*, 33, 122-134, University of Payame Noor, Mahabad Center.
- Unesi, Z., Nakhaee, S., Khazaie, T., Amouzeshi, Z., & Kaheni, S. (2015). Evaluation of the relationship between identity styles and leisure time activities in adolescents. *Journal of Nursing and Midwifery Sciences*, 2(4), 51-60.
- Was, C., Al-Harthy, I., Oden, M., & Isaacson, R. (2009). Academic identity status and the relationship to achievement goal orientation. *Electronic Journal of Research in Educational Psychology*, 7(2), 627-652.